الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة

معهد: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

التوظيف الإعجازي لألفاظ القرآن الكريم وسياقاته بين النحاة والبلاغيين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة):
* أسماء بن طاق
* مروة خريفة

إشراف:
د. سليم بوزيدي

السنة الجامعية : 2021/2020

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

سورة الإسراء، الآية 88

شكر وتقدير

نحمد الله الذى أعاننا على إتمام هذا العمل، ونتمنى أن تكون هذه الثمرة محل إفادة لكل من يطّلع عليها

وعليه نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف على مذكرتنا "**د. سليم بوزيدى**" على إفادتنا بتوجيهاته.

كما نتقدم فى هذا المقام بتوجيه كل عبارات الشكر إلى كل من مد لنا يد المساعدة فى إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى كل الذين شجعونا من الأهل والأصدقاء

مقدمـة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب معجزة تدل على صدق نبوته والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المؤيد بهذا النور والمخرج الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لاشك في أن إعجاز القرآن ليس بالأمر الهين لذي يسهل إدراكه وفهمه . لأنه؛ كمال البلاغة وغاية الفصاحة، إضافة إلى ما يشمل على الخواص والمقتضيات الخارجة عن قدرة البشر، كما يوحي بسرّ أو جلال يعلو فهم العقول وما تتشوق إليه النفوس، فالقرآن بجمله وألفاظه حتى أقصر سورة منه معجز، فالقرآن معجز في كل وجه من وجوهه، معجز في بيانه وصياغته ونظمه، معجز في ألفاظه وأسلوبه، فكل كلمة تأتي في مكانها المناسب لها فلو غيّر موضعها بتقديم أو تأخير أو حذف لتأثر المعنى ولم يؤد ما أريد منه، وكذلك لو جيء مكانها بكلمة أخرى ترادفها لم تقم بالمطلوب أبدا.

انطلاقا مما سبق ذكره يتبين دور الباحثين القدامى والمحدثين في إظهار الجوانب الإعجازية في البيان القرآني، اخترنا هذا البحث الموسوم ب: "التوظيف الإعجازي لألفاظ القرآن الكريم وسياقاته بين النحاة والبلاغيين"، ومن هنا نجد أنفسنا أمام تساؤل كبير : إلى أي مدى عمل النحاة والبلاغيين إلى تبيان التوظيف الإعجازي في النظم القرآني؟. وتتدرج ضمنه عدة تساؤلات من بينها: ماالإعجاز في ألفاظ القرآن الكريم؟ وما سياقاته عند النحاة والبلاغيين؟ وما الوجوه التي أعجز بها القرآن العرب؟ وما مظاهر الإعجاز على المستوى التركيبي ؟.

إن لكل عمل دوافعه وأسبابه التي تؤدي إليه، فقد كانت دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إنما لاعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية، منها:

الأسباب الذاتية:

-ميلنا وشغفنا بالدراسات القرآنية التي كثيرا ما وصفها علماؤنا القدامى بأشرف العلوم منزلة وأعلاها مرتبة.

-الكشف عن الجمال التعبيري في القرآن، فالإعجاز أمر ملموس فيه.

- أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

-يقيننا بأن القرآن الكريم ليس كمثله كتاب، فما اقترب منه باحث مخلص إلا واكتشف مظهر من مظاهر إعجازه.

-كون الموضوع له أهمية كبيرة.

-الزيادة في الرصيد المعرفي واللغوي، فلغة القرآن أساس اللغة العربية وعمادها.

ويمكن تلخيص الأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

-إبراز أهم الجوانب الجمالية في الخطاب القرآني خاصة في دقة اختيار المولى عز وجل لمفردات كتابه العظيم.

-التأكيد على أن القرآن معجز بلغته ومفرداته ولا سبيل إلى مجاراته مهما بلغ البشر من بلاغة وفصاحة في اللفظ.

-الكشف عن الوجه الإعجازي المبهر وروعة أسلوب القرآن في أدق القضايا اللغوية كالمفردة والجملة والفاصلة القرآنية وفي كل أساليب اللغة العربية كالتكرار والحذف والتقديم والتأخير، الساحرة للأسماع، المستحوذة على الأذهان التي تجعل الفكر في إعمال مستمر لمجرد سماعه يدرك أنه في هذا الكلام لمسة من الإعجاز.

وخطة البحث التي اعتمدناها والتي كانت أساس هذا البحث والتي عمدنا لتهذيبها وتنقيحها عدة مرات ليصل إلى هذا الهيكل النهائي والذي على أساسه يقوم البحث والمتمثلة في: مدخل ومقدمة، وفصلين وخاتمة.

مقدمة كانت بمثابة الباب الرئيس للدخول في فضاء وصلب الموضوع.

مدخل: عالجنا فيه مفاهيم: الإعجاز، القرآن، الإعجاز القرآني، الإعجاز اللغوي، السياق، وتطرقنا أيضا للإعجاز عند النحاة وعند البلاغيين.

الفصل الأول: وهو بعنوان "الإعجاز البياني في القرآن الكريم" وقسمناه إلى مبحثين أما المبحث الأول الموسوم بعنوان "مفهوم الإعجاز البياني"، فتناولنا فيه مفهوم البيانات من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وأما المبحث الثاني جاء بعنوان "أوجه الإعجاز في ألفاظ القرآن الكريم" فدرسنا فيه أهم الوجوه التي أوردها العلماء في ذلك.

الفصل الثاني: بعنوان "الإعجاز التركيبي ودلالته"، وقسمناه أيضا إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان "مفهوم الإعجاز التركيبي"، أما المبحث الثاني عالجنا فيه مظاهر الإعجاز التركيبي.

خاتمة: لخّصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مسيرة بحثنا.

إن العلاقة المنهجية التي تربط بين الموضوع والمنهج تجعلهما متلازمين، فطبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الواجب إتباعه قصد الإحاطة بأهم جوانب الموضوع، وعلى ذلك تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب للإيفاء بمتطلبات الدراسة.

وقد اعتمدنا على ما تيسر لنا من المراجع والمصادر التي تقدم الموضوع وما زادته في إثراء لإبراز إعجاز القرآن الكريم والتي تتمثل في:

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.
- من بلاغة القرآن لأحمد أحمد بداوي.
- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني لصلاح عبد الفتاح الخالدي.
- التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي.
- الإعجاز في نظم القرآن لمحمود السيد شيخوان.

وغيرها من الكتب القيّمة التي ساعدتنا كثيرا لإثراء هذا البحث.

وموضوع الإعجاز مجال خصب، قد تناوله علماء كان لهم فضل السبق العلمي والتحقيق في بيان الكثير من جوانبه والوقوف على أهميته، ومن بين هذه الدراسات:

- دراسة فاضل صالح السامرائي من أسرار البيان القرآني.
- دراسة الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.

أما بالنسبة للصعوبات التي اعترضتنا، فهي متنوعة منها ما يعود إلى تداخل مجالات البحث وتشعبها بين علوم القرآن والبلاغة وغيرها من المجالات، إضافة إلى كون الموضوع واسعا لم نستطع الإلمام بجميع جوانبه.

وفي الأخير نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من أمدّنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

مدخل

تحديد المفاهيم

1-تعريف الإعجاز:

أ -**لغة:** يقال: «فلان أعجزه صيره عاجزا أي عاجزا عن إدراكه واللحاق به»[1].

«وأعجزت فلانا وعجزت وعاجزته: جعلته عاجزا»[2].

وجاء عن حروف العين الجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء»[3].

ومنه فمعنى العجز يدور حول الضعف والقصور وعدم القدرة على فعل شيء.

ب - اصطلاحا: عرفه السيوطي بقوله: «الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق»[4].

وكذلك عرف (مصطفى صادق الرافعي) الإعجاز بأنه: «ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولتها على شدة الإنسان واتصال عنايته في ذلك، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه»[5]. ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن الإعجاز عبارة عن كلام يرد بمعاني مختلفة حيث نلتمس فيه ذلك الاختلاف الذي يميزه عن سائر أنوع الكلام، فلا يستطيع أحد الإتيان بمثله.

---

[1]- محمد مرتضي بن محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2012، مج 16، ص 63.

[2]- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عتابي، ط 4، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 2005، ص 68.

[3]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1979، ج 04، ص 232.

[4]- محمد بن حسن بن عقيل موسى: معتكر الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي منهجه ومنزلته بين كتب الإعجاز، د.ط، جامعة أم القرى، 1996، ج 01، ص 27.

[5]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط9، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1973، ص139.

2-تعريف القرآن:

أ-لغة: «قرأ قرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه هكذا...وقرأ القرآن قراءة حسنة، فالقرآن مقروء وأنا قارئ، ورجل قارئ ناسك عابد وفعل التقري والقراءة»[1].

ويقال: «قرآن وقران بغير همز من باب التحقيق وهو اسم غير مشتق من شيء بل هو اسم خاص بكلام الله وقيل مشتق من القرى وهو الجمع ومنه قريت الماء في الحوض أي جمعته»[2].

ب-اصطلاحا: هو «كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بنظرته»[3].

و «القرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس »[4]. ومنه فالقرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تميز بمجموعة من الخصائص، إذ يعد الكتاب الوحيد الذي جمع في المصحف والذي نقل عن طريق السماع والرواية والذي أعجز به الله الناس.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت، ص 369.

[2]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، د.ت، مج 01، ص 266.

[3]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت، ص 16.

[4]- مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب سيتو: الواضح في علوم القرآن، ط 2، دار الكلام الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 1998، ص 15.

3-تعريف الإعجاز القرآني:

إعجاز القرآن «مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول ما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به»[1].

«وإعجاز القرآن معناه: إثبات عجز البشر-متفرقين ومجتمعين- عن الإتيان بمثله، ليس المقصود من إعجاز القرآن هو تعجيز البشر بالذات: أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن»[2]. فالغاية من الإعجاز القرآني لا تكمن فقط بما تحداهم الله به أي الإتيان بمثله، بل تجاوز ذلك إلى إثبات أن هذا الكتاب وحي من عند الله تعالى، نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليبين صدق نبوته.

4-تعريف الإعجاز اللغوي:

بالرغم من قلة الدراسات حول هذا النوع من الإعجاز اللغوي سابقا، إلا أن هناك جهود من الباحثين تهذي بنا لضبط مفهوم لهذا المصطلح، حيث أشار إليه "الرافعي" في كتابه "دلائل الإعجاز"، في قوله: «من أعجب ما يحقق الإعجاز أن معاني هذا الكتاب الكريم لو ألبست ألفاظا أخرى من نفس العربية ما جاءت من نمطها وسمتها والإبلاغ عن ذات المعنى، إلا في حكم الترجمة، ولو تولى ذلك أبلغ بلغاؤها ولو كان معظمهم لبعض ظهيرا، فقد ضاقت اللغة عنده على سمعتها حتى ليس فيها لمعانيه في ألفاظ بأعيانها وتركيبها »[3]. أي أن؛ الإعجاز حسب الرافعي يكمن في ألفاظ القرآن، وأن اللفظ هو المقصود في السياق القرآني، فلو استبدل لفظ في القرآن بلفظ آخر مرادف له لغاب الإعجاز.

---

[1]- محمد بن حسن بن عقيل موسى: إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، ط 1، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة-السعودية، 1997، ص 53.

[2]- محمد علي الصابوني: التبيان في علوم القرآن، ط 03، دار حسان للنشر والتوزيع، مكة المكرمة-السعودية، ص 93.

[3]- محمد الصادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 2005، ص 171.

ويقول (مناع القطان) : «بحيث ما قلب الإنسان بحره في القرآن وجد أسرار من الإعجاز اللغوي، يجد ذلك في نظامه الصوتي، البديع بجرس حروفه، حسن يسمع حركاتها وسكناتها، مدها وغنائها، وفواصلها ومقاطعها، فلا تمل أذنه السماع...ويجد ذلك في ألفاظه التي تفي حق كل معنى في موضوعه لا ينبو منها لفظ يقال إنه زائد، ولا يعتبر الباحث على موضع يقول إنه يحتاج إلى إثبات لفظ ناقص»[1].

أي أن الإعجاز القرآني يمتاز بأسلوبه الفريد الذي يزاوج بين جمال التعبير ودقة العبارة.

5-مفهوم السياق:

لم يضع له البلاغيون واللغويون تعريفا محددا.

يمكن القول أن السياق: «هو الصورة الكلية التي تنظم الصور الجزئية، ولا يفهم كل جزء إلا بحسب موقعه من الكل؛ وقد أثبت العلم أن الصورة الكلية تتكون من مجموعة كبيرة من الجزئيات المتشابهة والمتباينة تدخل كلها في تركيب الصورة».

أما السياق القرآني، فإننا نقصد به «الأغراض والمقاصد الأساسية التي تدور عليها جميع معاني القرآن إلى جانب النظم ألإعجازي والأسلوب البياني الذي يشع في جميع تعبيراته»[2].

من خلال هذا التعريف يتضح أن السياق القرآني يقصد به الأهداف أو الأغراض التي أنشأت عليها الآية.

6-الإعجاز عند البلاغيين: لقد شغلت مواضيع القرآن الكريم وعلومه بال الدارسين منذ القديم، فاهتموا بها، وألفوا فيها مصنفات كثيرة، وكان موضوع الإعجاز أحد أهم تلك العلوم التي نالت حظوة لدى البلاغيين .

---

[1]- مناع القطان : مباحث في علوم القرآن، ط01، مكتبة وهبة، مصر، 2000م، ص 259.

[2]- أحمد محمد بن الراضي: المعايير النصية في القرآن الكريم، ط 01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، 2011، ص 198.

أ-عند القدماء:

-الرماني أبو الحسن (296-386 هـ):

ركزّ الرماني على الجانب البلاغي في القرآن واعتبر البلاغة من أهم مظاهر الإعجاز وذكر أن القرآن معجز من سبع جهات[1].

1. ترك المعارضة.
2. التحدي للكافة.
3. الصرفة.
4. البلاغة.
5. الأخبار الصادقة.
6. نقض العادة.
7. قياسه بكل معجزة.

«أخذ الرماني في بيان الوجه الرابع وهو الوجه البلاغي واشتغل به أكثر ثم عاد إلى الوجوه الأخرى فأوجز بيانها وهذا واضح في أن الوجه البلاغي كان موضع اهتمامه لأنه أبرز الوجوه»[2]. أي إن الإعجاز عند الرماني لا يكتمل بدون الوجه الرابع (البلاغي) إذ أن كل الوجوه تدخل ضمن هذا الوجه.

والبلاغة عند الرماني على عشرة أقسام:

1. الإيجاز.
2. التشبيه.
3. التلاؤم.
4. الاستعارة.

---

[1]- محمد محمد أبو موسى: الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، ط 02، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، 1418 ص 85-86.

[2]-المرجع نفسه، ص 86.

5. الفواصل.
6. التجانس.
7. التصريف.
8. التضمين.
9. المبالغة.
10. حسن البيان.

ب عند المحدثين:

-مصطفى صادق الرافعي (1298-1356هـ):

يعد (الرافعي) من العلماء الذين تناولوا مسألة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم في عصرنا الحديث، وذلك من خلال كتابه «إعجاز القرآن».

يرى (الرافعي) أن إعجاز القرآن يكمن في فصاحته وبلاغة نظمه، حيث يقول: «فلو أن هذا القرآن غير فصيح أو كانت فصاحته غير معجزة في أساليبها التي أُلقيت إليهم لما نال منهم على الدهر منالا، ولخلا موضعه الذي هو فيه، ثم لكانت سبيله بينهم سبيل القصائد والخطب والأقاصيص، وهو لم يخرج عن كونه في الجملة كأنه موجود فيهم بأكثر معانيه، قبل أن يوجد بألفاظه وأساليبه، ثم لنقضوه كلمة كلمة، وآية آية، دون أن تتخاذل أرواحهم، أو تتراجع طباعهم، ولكان لهم وله شأن غير ما عرف»[1] . أي أن؛ القرآن معجز في فصاحته فلولاها لما كان معجزا ولكان سبيله سبيل غيره من الخطب والقصائد فالفصاحة أعطته خاصية عجز البشر عن الإتيان بمثله.

«انطلق الرافعي في حديثه عن الإعجاز من الحروف وأصواتها ثم من الحركة الصرفية واللغوية للألفاظ القرآنية المشتملة على تلك الحروف، حيث يمكن القول: إن عماد حديثه عن إعجاز النظم الموسيقي يعتمد بالدرجة الأولى على الألفاظ وعلى الجانب الصوتي منها على

[1]- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 160-161.

وجه الخصوص»[1]. ومنه فمظاهر الإعجاز عند (الرافعي) ثلاثة: الحروف وأصواتها، الكلمات وحروفها، والجمل وكلماتها، وهي متكاملة في إظهار إعجاز القرآن البياني.

7-الإعجاز عند النحاة : هناك العديد من النحاة الذين تناولوا قضية الإعجاز من بينهم:

أ-عند القدماء:

-عبد القاهر الجرجاني (400-471هـ):

ركز (عبد القاهر الجرجاني) على الجانب النحوي في القرآن الكريم من خلال كتابه "دلائل الإعجاز"، الذي تطرق فيه إلى نظرية النظم، حيث يرى أن سبب إعجاز القرآن الكريم هو حسن نظمه، يقول في هذا الصدد: « معلوم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها »[2]، ويمثل لذلك من بلاغة التقديم في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ ﴿١٠٠﴾﴾ (سورة الأنعام، الآية:100)

إذن فالنظم يقتضي أن يتم وضعه على قوانين وأصول وأن تكون معروفة مناهجه المتبعة في ذلك، فالجرجاني ربط الدراسة النحوية واللغوية بعامل النظم، فالنظم عند الجرجاني يرتكز على التقديم والتأخير والحذف والفروق والفصل والوصل.

فنجده صرف كل جهده من أجل الدفاع عن الملفات النحوية التي تفيدها الجمل فالجملة عند (الجرجاني) لا تخرج عن نطاق جملة المبتدأ والخبر، وجملة الفعل والفاعل والكلام لا يخرج عن الإثبات والنفي والاستفهام، أما التشكيل الفرعي للجملة فلا يخرج عن نطاق التقديم والتأخير والحذف.

---

[1]- مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن، ط 02، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، 1996، ص 108.

[2]- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، د.ط، د.ت، ص 81.

أما من الناحية اللغوية يرى (الجرجاني) أن إعجاز القرآن يتمثل في نظم الحروف وتواليها في النطق بمقتضى عن المعنى المألوف لدى العرب، ولكن مقتضى الإعجاز يظهر من خلال ارتباط الكلم ببعضه البعض، ومبدأ العظمة فيها أنها جاءت على نسق واحد مراعية قواعد النحو بمألوف العرب لفظا، أضف إلى ذلك تلك الأساليب التي جاء بها، وهي غير مألوفة لدى العرب وبها تحداهم.

في الأخير يمكن القول أن الإعجاز في القرآن الكريم عند (الجرجاني) يكمن في النظم المحكم للقرآن الذي جمع بين مزية اللفظ والمعنى ليشكل لنا نسيجا بليغا أعجز العرب الفصحاء وغيرهم عن الإتيان بمثله ، فقد حيّر عقول البشر لائتلاف مقاطعه وعذوبة ألفاظه.

ب-عند المحدثين:

-فاضل صالح السامرائي(1933):

يعد (السامرائي) من بين الباحثين الذين أولوا عناية بالإعجاز القرآني، حيث عالج في كتابه "أسرار البيان في التعبير القرآني" أهم الظواهر البلاغية الواردة في النص القرآني، فلم يهتم ببنية الكلمة فقط، بل تعدى ذلك إلى دراسة التقديم والتأخير والحذف والتنكير والتعريف وصيغة الجمع وغيرها، إذ نجده في بداية كتابه يقول: «القرآن هو تعبير بياني مقصود أي أن كل كلمة وكل حرف فيه وضع وضعا مقصودا »[1]. أي أن؛ كل كلمة في القرآن لها معنى خاص وغاية مقصودة.

ففي التقديم والتأخير يمكن حمل موقف (السامرائي) في:

-أن الأصل في التقديم والتأخير يكون للعناية والاهتمام.

-أن مواطن الاهتمام والعناية تختلف بحسب المقام ولذلك قد تقدم في موطن ما وتأخر في موطن آخر.

-يأتي التقديم والتأخير لمراعاة معنى معيّنا.

---

[1]- فاضل صالح السامرائي: أسرار البيان في التعبير القرآني، د.ط ، دار الفكر، د.ت، ص 01.

أما بخصوص ظاهرة الحذف فقد عدّها (السامرائي) من مواطن القوة والجمال في الصياغة، حيث وقف في دراسة هذه الظاهرة على نوعين من الحذف في القرآن الكريم حذف الحروف وحذف الكلمة وكل ذلك لأغراض بلاغية يقتضيها السياق القرآني.

كما تطرق (فاضل صالح السامرائي) إلى ظاهرة التوكيد ومدى ارتباطها بمقتضى الكلام بما تؤديه من معان وأغراض تتعلق بقصد المتكلم، وفهم المتلقي على حد سواء، كما أرجع التوكيد إلى الجو العام للآيات القرآنية بمعنى أنه ربط التوكيد بالمعنى.

الفصل الأول

الإعجاز البياني في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز البياني

1 -البيان لغة

2 -البيان اصطلاحا

المبحث الثاني: أوجه الإعجاز في ألفاظ القرآن الكريم

1 -المفردة القرآنية

2 -الجملة القرآنية

3 -الفاصلة القرآنية

4 -التكرار

تمهيد:

يعد الإعجاز البياني وجها من وجوه الإعجاز القرآني، وهو أهمها وأكثرها طغيانا في القرآن الكريم، فلا تخلو آية من آيات كتابه العزيز من الإعجاز البياني بكل تفاصيله، وقبل الخوض في الحديث عن الإعجاز البياني لابد من تحديد المفهوم اللغوي والإصطلاحي للمصطلحين (الإعجاز وقد تطرقنا إليه سابقا والبيان) في القرآن وفي المعاجم العربية.

1 -تعريف البيان:

أ- لغة: يعرفه (الجرجاني) بقوله: «هو إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله وقيل هو الإخراج عند حد الإشكال»[1].

وجاء في لسان العرب (لابن منظور): البيان « الفصاحة واللسان وكلام بين أي فصيح والبيان الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال: السمح، اللسان، يقال: فلان أبين من فلان: أي أفصح منه لسانا وأوضح كلاما»[2]. ومنه نستنتج أن البيان بمعنى الإظهار أي القدرة على إظهار المعاني بأقل الألفاظ وبمعنى الفصاحة والدقة في توضيح الكلام وإزالة الإبهام والغموض.

ب-اصطلاحا: عرفه (القزويني) بقوله: « علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ: إما على ما وضع له أو على غير »[3]. والمقصود بذلك الإحاطة بالصور المختلفة للتمكن من قولبة المعنى بطريقة تضمن السلامة الدلالية والبلاغية.

لقد وردت مادة البيان والإبانة في آيات القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك نجد:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ (سورة الرحمن، الآية: 4)

---

(1)- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي،د.ط، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ت، ص 44.

(2)- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، د.ط، د.ت، مج 13، ص 68-69.

(3)- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2003، ص 163.

- وقال أيضا: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ (سورة آل عمران ، الآية:138).
- وقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ (سورة القيامة، الآية: 18-19).

وخلاصة القول ومن خلال تطرقنا لمفهوم الإعجاز والبيان، يمكن القول أن الإعجاز البياني هو عدم قدرة البشر عن الإتيان بمثل آية من آيات القرآن الكريم في الفصاحة والبلاغة والدلالة على المعنى بأوجز أسلوب وأفصح عبارة.

2-أوجه الإعجاز في ألفاظ القرآن الكريم:

يمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب على العديد من أوجه الإعجاز ومن بينها:

1- المفردة القرآنية:

1-1 تعريف المفردة:

أ- لغة: يقول (الفيروز آبادي) في مادة "فرد": وفرد تفريدا: تفقه، واعتزل الناس. وفرد بالأمر مثلثة الراء، وأفرد وانفرد واستفرد: تفرد به. وجاؤوا فرادا وفرادا وفرادى وفراد وفرادى، كسكرى أي: واحدا بعد واحد، والواحد: فرد وفر وفريد وفردان[1].

وجاء في معجم الصحاح في معنى "فرد": الفرد: الوتر، والجمع أفراد وفرادى على غير قياس كأنه جمع فرادات، وثور فرد، وفارد، وفرد وفرد، وفريد، كله بمعنى منفرد. ويقال: جاءوا فرادا وفرادى منونا وغير منون، أي واحدا واحد[2].

ب- اصطلاحا:«المفردة هي العلم الذي يبحث في جزيئات الكلمة المفردة فيستقصي أصواتها ويتعرف على أصولها الأولى، ويوضح ما غمض من تركيبها ويؤصل بنيتها، ويبين صيغتها

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 2005، ص305.

[2]- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1979، ص518.

ويقابلها بمدلولها »[1]. ومنه فالمفردة هي العلم الذي يدرس الكلمة من ناحية: الأصل، التركيب، الصيغة، والدلالة (المعنى). ومن بين أسماء المفردة نجد:الكلمة، اللفظ.

أما الكلمة فهي: «لفظ يدل على معنى مفرد، وهي ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف»[2]. والمراد بالمفرد (اللفظ الواحد).

وفيما يخص اللفظ :«فهو صوت خارج من الفم مشتمل على بعض حروف الهجاء التي أولها (الألف) وآخرها (الياء)»[3]. وبالتالي نستخلص من هذه التعاريف أن المفردة هي اللفظ أو الكلمة التي تدل على معنى معين.

ج- المفردة القرآنية:

نجد فيها جوانب كثيرة من الإعجاز: يقول (بن عطية) في مقدمة كتابه (المحرر الوجيز): «كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تبين لنا البراعة في أكثره، وتخفى علينا وجهها في مواضع»[4].

ويقول (الراغب الأصفهاني):« ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم»[5]. في ظل هذين المفهومين يتضح أن المفردة القرآنية تتميز بالدقة في الوضع فكل كلمة في القرآن الكريم لها موضوعها وحكمتها ولا يمكن استبدالها بكلمة أخرى أو بمرادفها.

1-2 خصائص المفردة القرآنية:

لقد تميزت المفردة القرآنية بخصائص فنية كثيرة جعلتها منفردة عن باقي المفردات اللغوية الأخرى، فالله عز وجل أنزل القرآن ابلغ لغة وأفصحها، وهذه اللغة تميزت بمفردات ذات خصائص نذكر منها :

---

[1]- حسين الخليفة: علم المفردة القرآنية، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، 2018، ص7.

[2]- مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية، ط30، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1994، ج1، ص9.

[3]- حسين الخليفة: علم المفردة القرآنية، ص10.

[4]- أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، د.ط، دار ابن حزم، د.ت، ص29.

[5]- راغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيركلاني، د.ط، دار المعرفة، د.ت، ص6.

أ-جمال توقيعها في السمع :« فليس في القرآن لفظ ينبو مع السمع، أو يتنافر مع ما قبله أو ما بعده، فالكلمة القرآنية في الذروة من الفصاحة، وهي تحمل المعنى في طياتها، واقرأ إن شئت قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩﴾ (النازعات /27-29). وانظر إلى كلمة (أغطش) كيف أنها تقدم لك المعنى في تلافيف حروفها قبل أن تقدمه في معناها اللغوي المحفوظ، وفي الوقت نفسهي منسجمة مع ما قبلها وما بعدها من الألفاظ، لا ثقل فيها ولا إغراب، وكذلك بقية ألفاظ الآية، فكلها توقع على السمع موسيقى رائعة في منتهى الجمال» [1]. أي أن ؛ ألفاظ القرآن الكريم في غاية الفصاحة والترابط فترتيبها على حسب ترتيب المعاني ، فهي منسجمة مع ما قبلها وما بعدها من ألفاظ تجعلها ذات جمال حسي سمعي يبين جوانب موسيقية في المفردة.

ب- اتساقها مع المعنى :« وكأن القارئ يشم منها رائحة المعنى المطلوب، أو يلحظ فيها إشراقا يصور المعنى أمام العين. اقرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ (التكوير/ 17-18)، ثم أنظر كيف أنك تشم رائحة النهار من كلمة (تنفس)» [2].

فالمفردة القرآنية تتميز بتفردها في المعنى عن باقي المفردات ، فاتساق الألفاظ فيما بينها يحقق المعنى المراد بكل دقة.

ج- اتساع دلالتها :« لما تتسع له دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات عادة، بحيث يعبر بكلمة واحدة عن معنى لا يستطاع التعبير عنه إلا ببضع كلمات أو جمل.وخذ مثالا على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ۝٧١ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ۝٧٢ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ ۝٧٣﴾ (الواقعة /71-73). أراد الله تعالى أن يحدثنا في هذه الآية عن مظاهر نعمته علينا، ومن جملتها النار، فبهذا إلى مختلف فوائدها لحياتنا على

(1)- مصطفى ديب البغا، محي الدين سيتو: الواضح في علوم القرآن، ص166.

(2)- المرجع نفسه، ص166.

اختلاف أطوارها، فعبر عن ذلك بكلمة (المقوين) التي تحمل كل المعاني التي يمكن أن يعبر بها عن فوائد النار، فهي: جمع مقو، وهو المسافر، والجائع، والمستمتع، والنار إنما يستفيد منها المسافر، كما يحتاجها الجائع لتحضير طعامه، وهي إلى جانب ذلك كله من أسباب المتعة والرفاهية»[1]. أي أن ؛ المفردة القرآنية تميزت باتساعها في الدلالة من خلال تعدد معنى الذي تحمله في سياقها ونظمها الذي أتت فيه، فهذا الاتساع في الدلالة جاء من حسن اختيار المفردة ووضعها في مكانها المناسب.

إذن فالمفردة القرآنية تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها مفردة إعجازية تتميز عن باقي المفردات، فالمفردة اختيرت بدقة من جهة شكلها وصوتها ومن جهة مضمونها ودلالتها.

1-3 الإعجاز البياني في المفردة القرآنية:

يعتمد في هذا الجزء على نماذج من القرآن الكريم.

أ كلمة "السنة" و "العام":

وردت كلمة السنة في حوالي عشرين موضعا أما كلمة العام وردت في سبعة مواضع.

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ (سورة الأعراف، الآية: 130).
- قال أيضا: ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ (سورة يوسف، الآية: 49)
- وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 14).

(1)- مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب سيتو: الواضح في علوم القرآن، ص166-177.

قد يظن أن هاتين الكلمتين بمعنى واحد وليس بينهما فرق، ولكن عند البحث في معانيهما اللغوية يظهر سر اختيار كل واحدة منهما في موقعها المناسب.

وأشهر ما قيل في التفريق بينهما:« أن السنة تستعمل في القحط وبمعنى الأزمة، وأن العام يستعمل في عام الخصب والرخاء» [1]. أي ؛ كلمة " السنة " تأتي للدلالة على مقدار التعب والمشقة والشدة، في حين تأتي كلمة "العام" للدلالة على الراحة والاسترخاء وطيب العيش ولهذا فقد استعملت كلمة " السنة " عند الحديث عن السنين التي عاشها النبي نوح عليه السلام مع قومه وما عاناه من تكبرهم وعنادهم، أما كلمة " العام " فكانت في إطار الحديث عن الأعوام التي عاشها النبي نوح بعد الطوفان.

ب- كلمة "أتى" و "جاء":

وردت كلمة أتى في القرآن الكريم في حوالي ثمانية وثلاثين موضعا أما كلمة جاء وردت في حوالي مئتين وثلاثين موضعا.

- قال تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾ (سورة النحل، الآية:1)
- وقال: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨﴾ (سورة غافر، الآية:78)

فقد قال في النحل:« "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ "، وقال في غافر: "جاء أمر الله " وبأدنى نظر يتضح الفرق بين التعبيرين، فإن لمجيء الثاني أشق وأصعب لما فيه من قضاء وخسران في حين لم يرد في الآية الأولى على الإتيان، فاختار لما هو أصعب وأشق (جاء) ولما هو أيسر (أتى) »[2].

وقال أيضا: ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ (سورة الشعراء، الآية:89)

---

[1]- فاضل صالح السامرائي: من أسرار البيان القرآني، ط2، دار ابن كثير، 2019، ص66.

[2]- فاضل صالح السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط3، دار عمار، عمان-الأردن، 2003، ص92.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ (سورة الزمر، الآية: 73). والفرق واضح بين المقامين:«فإنه في الشعراء ذكر أن الجنة قربت لهم. وأما في الزمر فقد ذكر أن المتقين سيقوا إليها زمرا. ولا شك أن سوق الشخص للوصول إلى شيء ما أعسر وأشق من أن يقرب إليه ذلك الشيء»[1].

ومنه يتضح أن في القرآن الكريم استعملت كلمة (جاء) لما هو صعب وفيه مشقة وأما كلمة (أتى) استعملت لما هو أسهل وأخف للأمور الحميدة والمعنوية، لذا فالإعجاز الدلالي للمفردة له دلالة مغايرة تبين الإعجاز الذي تفرد به التركيب القرآني خاصة طريقة توظيفه في السياق.

ج- كلمة "الخبر" و"النبأ":

وردت كلمة الخبر في القرآن الكريم مفردة في موطنين في قصة موسى عليه السلام.

قال تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾(سورة القصص، الآية: 29).

قوله أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾ (سورة النمل، الآية: 7).

جاء في المفردات (للراغب): «الخبر العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر»[2].

أما كلمة النبأ فقد وردت في خمسة وعشرين موضعا.

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ (سورة النبأ، الآية: 1-2).

قوله أيضا: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة النمل، الآية: 22).

---

[1]- فاضل صالح السامرائي: من أسرار البيان القرآني، ص49.

[2]- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص141.

وقال: ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١﴾ (سورة البقرة، الآية: 31).

يقول السامرائي في التفريق بين هاتين الكلمتين أن:«النبأ أهم من الخبر وأعظم منه »[1].

من خلال هذه الأمثلة يتضح أن النبأ أعظم من الخبر، فكل أمر لم تكن تعلمه وأعلمت به فهو خبر، ولكن النبأ لا يطلق إلا على ما له شأن هام وعظيم.

2 - الجملة القرآنية:

2-1 تعريف الجملة:

أ- لغة: جاء في معجم التعريفات الجملة:عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك " زيد قائم " أو لم يفيد كقولك " إن يكرمني " فإنه جملة لا يفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[2].

وفي تعريف آخر للجملة ورد في لسان العرب: « الجملة واحدة الجملة والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، وقد رددته إلى الجملة»[3].

من خلال التعريفين نستنتج أن الجملة هي جمع الشيء أو كل الأشياء كما هي دون زيادة أو نقصان.

- قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ (سورة الفرقان، الآية: 32).

أي؛ مجتمعا لا كما أنزل نجوما مفترقة[4].

---

[1]- فاضل صالح السامرائي: أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة-مصر، 2008، ص203.

[2]- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص70.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، تح: محمد بن مكرم، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 2005، مج3، ص203.

[4] - الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص98.

ب- اصطلاحا: «الجملة ما تضمن جزأين العوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما»[1].

ويعرفها ابن هشام بقوله:« عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ أو خبر .كزيد قائم، وما كان بمنزلة نحو ضرب اللص، وأقام الزيدان، وما كان زيد قائم وظننته قائما وهي أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلاف الجملة ولهذا نسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة جواب الشرط، جملة الصلة»[2].

ومنه فالجملة هي تركيب من جزأين الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وكل جملة هي كلام وليس كل كلام جملة.

ج- الجملة القرآنية: لقد أجمع الباحثون في الإعجاز القرآني أن سر الإعجاز هو بلاغة النظم الذي يعتمد على وحدة النص والالتحام الموجود بين عناصره لذا فإن دراسة الجملة القرآنية تتصل اتصالا مباشرا بدراسة المفردة القرآنية لأن هذه أساس الجملة ومنها تركيبها. وإذا كانوا علماء البلاغة يجعلون البلاغة درجات، فإنهم مقرون - دون جدال- أن صياغة العبارة القرآنية في الطرق الأعلى من البلاغة الذي هو إعجاز ذاته[3].

والجملة القرآنية « تتبع المعنى النفسي، فتصوره بألفاظها، لتلقيه في النفس حتى إذا استكملت الجملة أركانها، برز المعنى، ظاهرا فيه المهم والأهم، فليس تقديم كلمة على أخرى صناعة لفظية فحسب، ولكن المعنى هو الذي جعل ترتيب الآية ضرورة لا معدى عنه، وإلا

---

[1]- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1992، ج2، ص13.

[2] - ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 2001، ج2، ص433.

[3]- محمود السيد شيخون: الإعجاز في نظم القرآن، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، 1978، ص86.

اختل وانهار»[1]. أي أن الجملة القرآنية ذات صفات إعجازية تدل على معنى واسع من خلال ألفاظها ، فترتيب الجملة وتركيبها يجعل من كلمات الآية بناءا متكاملا.

1-2 مظاهر الإعجاز في الجمل القرآنية:

يتجلى مظهر الإعجاز فيها كما يلي:

أ-التلاؤم والاتساق بين كلماتها: وتلاحق حركاتها وسكناتها، بنظم بديع يستريح له السمع والصوت والنطق. اقرأ إن شئت قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾ (القمر/11-12) وتأمل تناسق الكلمات في كل جملة، وتأمل أيضا تآلف الحروف وتعاطف الحركات والسكنات والمدود، وانظر كيف أن كلا منها كأنما صب في مقدار، وأنه قدر بعلم اللطيف الخبير[2]. فالجملة القرآنية مؤلفة من كلمات وحروف وأصوات يستريح لتألفها السمع و الصوت ، كما أن تناسق الكلمات و الحروف فيما بينها يكون نسقا جميلا وهذا إعجاز من عند الله تعالى.

ب- الدلالة بأقصر عبارة على أوسع معنى تام متكامل: دون اختصار منحل أو ضعف في الدلالة، واقرأ في هذا قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴿٧٧﴾﴾ **(الكهف/ 77)** فكان الإتيان بالضمير هنا يؤدي المعنى كأن يقال: استطعماهم، ولكن الإتيان بالاسم الظاهر – وهو أهلها- يفيد معنى أعم وأوسع، لأنه جمع مضاف يفيد العموم، فيدل على أنهما استطعما جميع أهل القرية، بخلاف (استطعماهم) فإنه يحتمل أن الاستطعام كان لمن أتياهم، وهم سكان أول القرية [3]. فالجملة القرآنية تدل على معان واضحة في أقصر العبارات دون أن نجد اختصارا مخلا أو ضعفا في الدلالة.

---

[1] – أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، د.ط، نهضة مصر، 2005، ص85.

[2] – مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب سيتو: الواضح في علوم القرآن، 167.

[3] – المرجع نفسه، ص167.

ج- إخراج المعنى المجرد في مظهر الأمر المحس الملموس: ثم بث الروح والحركة في هذا المظهر نفسه، بحيث يجد القارئ إقناع العقل وامتاع العاطفة، بما يفي بحاجة النفس البشرية تفكيرا ووجدانا في تكافؤ واتزان، فلا تطغى قوة التفكير عن قوة الوجدان، ولا قوة الوجدان على قوة التفكير، وهكذا تجد وأنت تقرأ القرآن أن العقل يفهم والخيال يتصور، وذلك خلاف المألوف والمعروف لدى قراءة أي كلام أو كتاب آخر.

واقرأ – على سبيل المثال – قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾ (يس/ 8-9)

وانظر كيف تضع في خيالك إنسانا يلتف حول عنقه غل عريض، مرتفع إلى ذقنه، جعل رأسه صاعدا إلى الأعلى لا يتحرك، فتلك هي الصورة الساخرة للتكبر، ثم انظر حاله وهو في مكان مغلق، وقد غشى الظلام على بصره، فهو لا يملك حراكا نحو أي اتجاه، وتلك هي صورة من لم ينفع معه هدي، فظل في ظلاله [1]. فألفاظ القرآن الكريم تصور لنا المعاني الفكرية المجردة في قوالب من المحسوسات، فتجد نفسك وأنت تقرأ القرآن الكريم فإن العقل يفهم والخيال يتصور.

نلاحظ أن الإعجاز في الجملة القرآنية يتجلى في عدة مظاهر من بينها:

- الترابط والتلاؤم بين كلمات وجمل القرآن الكريم فكل جملة متلائمة مع ما قبلها وما بعدها.
- الجملة القرآنية تدل على معان كثيرة بعبارات قليلة وجيزة دون الإخلال بالمراد.
- الجملة القرآنية تصور لنا المعاني المجردة في قوالب من المحسوسات.

[1] – مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب سيتو: الواضح في علوم القرآن، ص167-168.

1-3 الإعجاز البياني في الجملة القرآنية:

أ-في الجملة الفعلية:

- قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 199).

جمع الله بهذا الكلام كل خلق عظيم، (أن في أخذ العفو)، صلة القاطعين والصفح عن الظالمين، وإعطاء، لما نعين، وفي (الأمر بالعرف) تقوى الله، وصلة الرحم، وصون اللسان عن الكذب، وغض الطرف عن الحرمان، وفي (الأعراض عن الجاهلين)، الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مماراة السفيه، ومنازعة اللجوج[1].

نلاحظ في هذه الآية اشتمالها على ثلاثة جمل متلائمة مع بعضها البعض وأن وجه الإعجاز فيها يكمن في أنها جمعت بين كل خلق عظيم.

- قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾ (سورة القصص، الآية: 7).

جمعت هذه الآية الكريمة على وجازتها بين أمرين، ونهيين وخبرين وبشارتين، أما الأمران فهما "أرضعيه" و "ألقيه في اليم" وأما النهيان فهما "لا تخافي" و "لا تحزني" أما الخبران فهما "أوحينا" و"خفت" أما البشارتان فهما "إنا راده إليك" و "جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "[2].

نلمس من خلال هذه الآية الكريمة إعجاز بياني من خلال اشتمالها على معان بلاغية تتمثل في: الأمر، النهي، الخبر بالرغم من قصرها.

---

[1] ـ محمد السيد شيخوان : الإعجاز في نظم القرآن، ص86-87.

[2]– المرجع نفسه، ص86–87.

ب-في الجملة الإسمية:

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ (سورة النحل، الآية: 90).

في هذه الآية إعجاز بياني، جمعت بين الخير والشر، فالله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالعدل والإنصاف. كما أنها جمعت بين الأوصاف الثلاثة في النهي مع أن الكل منكر فاحش.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩ ﴾ (سورة طه، الآية: 118-119).

تأمل كيف جمع الله بهذا الكلام أصول معايش الإنسان كلها من طعام وشراب وملبس، ومأوى[1].

هذه الآية دليل على إعجاز الجملة القرآنية ودقة وضعها فقد جاءت بدقة خيالية يستحيل على البشر أن ينطق بها، كما أنها جمعت بين كل معايش الإنسان.

3- الفاصلة القرآنية:

3-1 تعريف الفاصلة القرآنية:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة فصل: قوله عز وجل: "بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ "، له معنيان: أحدهما تفصيل آياته بالفواصل، والمعنى الثاني في فصلناه بتناه.

وقوله عز وجل: " آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ "، بين كل آيتين فصل تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة، وقيل: مفصلات مبينات[2].

وجاء في مقاييس اللغة: فصل: الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يقال: فصلت، الشيء فصلا[3].

ومنه الفصل الفرق بين الشيئين والتبيين والتمييز بينهما.

---

[1]- محمود السيد شيخوان: إعجاز القرآن، ص87.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، د.ط، دار صادر، بيروت-لبنان، د.ت، مج 11، ص 524.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، د.ت ،ج4، ص 505.

ب-اصطلاحا: يعرفها (الزركشي): «الفاصلة هي كلمة آخر الآية، ثقافية. الشعر وقرنية السجع»[1].

وفي تعريف آخر: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني»[2].

كما عرفها (الراغب الأصفهاني): «الفواصل أواخر الآية وفواصل القلادة شذر يفصل بينها»[3].

على الرغم من تباين هذه التعريفات يمكن أن نلاحظ الاتفاق التالي: موقع الفاصلة في آخر الآية، التشابه في الحروف والمقاطع، دورها في تحسين المعاني.

3-2 أنواع الفواصل في القرآن الكريم:

تقسيم الفواصل باعتبار المتماثل والمتقارب في الحروف[4].

أ- **الفواصل المتماثلة:** هي الفواصل التي تنتهي بحروف متشابهة. ومن نماذجها:

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ (سورة الشرح، الآية: 1-2).
- وقال أيضا: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۝٢١ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ۝٢٢﴾ (سورة طه، الآية: 21-22).

ففي هذه الآيات نجد أن الحروف قد تجانست أو تماثلت في حرف الروي ففي الآية الأولى نجد حرف الروي هو (الكاف) أما في الآية الثانية فحرف الروي هو (الألف) . فالفاصلة في هاتين الآيتين شكلت إيقاعا موسيقيا متناسقا محكوم بنسق الآية والسياق العام.

---

(1) – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ط.، دار التراث، القاهرة- مصر، د.ت، ص53.

(2)– الرماني وآخرون: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلق الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، مصر، 1976، ص 97.

(3)– الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص381.

(4)– الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ص72.

ب- الفواصل المتقاربة: هي الفواصل التي تنتهي بحروف متقاربة. ومن نماذجها:

- قال تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۝٢٤ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥﴾

(سورة ق، الآية: 24-25).

- قوله أيضا: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝٣١﴾ (سورة الواقعة، الآية: 30-31).

نلاحظ في هذه الآيات أنه هناك تقارب بين الصوتين الدال والباء في الفواصل (عنيد، مريب) و (ممدود، مسكوب). في هاتين الآيتين تعبير رهيب زاد الفاصلة جرسا نتج عن اجتماع الصوتين في الصفات، فهناك علاقة بين الحرفين ما أعطى الدلالة قوة في الوقع.

تقسيم الفواصل باعتبار المتوازي والمتوازن والمطرف[1].

أ -**المتوازي:** هو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع. ومن نماذجه:

- قال تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾ (الغاشية/13-14).
- قوله أيضا : ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝٤٨ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (آل عمران/48-49).

ففي هذه الآيات نلاحظ أن الفواصل (مرفوعة وموضوعة) والفواصل (الإنجيل وإسرائيل) قد توافقت في الوزن والحرف، مما شكل تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد.

ومن خلال هذه النماذج في الفواصل(المتماثلة، المتقاربة والمتوازية) نلاحظ أن هذا النوع من الفواصل قد بلغ إيقاعها درجة تؤكد ظاهرة الإعجاز تأكيدا يطمئن إليه العقل وترضى عنه الفطرة.

ب-المطرف: أن يتفق في حروف السجع لا في الوزن. ومن نماذجه:

[1]- الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ص 75-76.

- قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ (سورة نوح، الآية: 13-14)
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الجن، الآية: 21-22).

نلاحظ في هذه الآيات أن الفواصل (وقارا وأطوارا) والفواصل (رشدا وملتحدا) توافقت في حرف الروي، الذي شكل جمال صوتي خاص، وإيقاع موسيقي جميل سببه تكرار الفواصل.

ج- المتوازن: أن يراعي في مقاطع الكلام الوزن فقط. ومن نماذجه:

- قال تعالى:﴿وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ (الصافات/117-118).

فلفظ الكتاب والصراط متوازنان ولفظ المستبين والمستقيم متوازنان[1].

- وقوله أيضا: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾﴾ (المعارج/ 5-8) .

فلفظة بعيدا وقريبا متوازنتان ولفظة المهل والعهن متوازنتان ، وهذه الفواصل لم تأت مصادفة وإنما جاءت مقصودة، ومتناسبة مع سياق الآية، تناسبا لفظيا وتناسبا معنويا.

وخلاصة القول: أن القرآن الكريم اهتم باختيار الكلمات المناسبة التي تؤدي المعنى في تشكيل الفاصلة، فالفاصلة القرآنية انفرد بها القرآن وهذا دليل على مادة الإعجاز، يتذوق فيها السامع مواطن الجمال لقوة الإبداع الذي يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

(1)- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 76.

4-التكرار:

يعد أسلوب التكرار من أهم الأساليب التي اهتمت بها العرب خاصة بعد نزول الكتاب الحكيم الذي جاء بأروع البيان بلغت فيه البلاغة ذروتها فعجز الإنس والجن عن معارضته أو الإتيان بمثله.

4-1 تعريف التكرار:

أ- لغة: ورد في القاموس المحيط في مادة "كر":« كر عليه كرا وكرورا وتكرارا: عطف، وعنه: رجع، فهو كرار ومكر، بكسر الميم، وكراه تكريرا وتكرارا وتكره، كتحلة، وكركره: أعاده مرة بعد أخرى»[1].

أما في لسان العرب: "الكر": «الرجوع. يقال: كره وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكر: مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا»[2]. ومنه فالتكرار هو الإعادة والرجوع لنفس الفعل أو القول مرة ثانية فثالثة.

ب- اصطلاحا: يعرفه (فضل عباس): «هو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد ولمعنى واحد»[3]. أي؛ بمعنى إعادة الكلام بنفس الصيغة وبنفس الشكل دون زيادة أو نقصان.

يقول (ابن أثير) في تعريفه للتكرار بأنه: «دلالة اللفظ على المعنى مرددا» [4]. أي؛ تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى.

ومنه فالتكرار هو إعادة لحرف أو للفظ أو لجملة معينة لغرض الإفهام أو التأكيد.

4-2 أنواع التكرار في القرآن الكريم:

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل، فهو المعجزة الخالدة والمستمرة إلى يومنا هذا، وما ظاهرة التكرار إلا نوعا من أنواعها.

---

[1]- الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص469.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج5، ص135.

[3]- فضل حسن عباس: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1987، ص19.

[4]- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تع: محمد الجوفي وبدوي طبانة، د.ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص157.

وفي القرآن الكريم تكرار طبيعي، خال من التكلف مرة يكون في آية كاملة وقد يكون في جزء من العبارة، ومرة في أجزاء العبارة وحروفها [1]. لذلك فإن هذا الأخير يكون بتكرار جملة أو لفظ أو حرف.

4 3 الإعجاز البياني في التكرار:

أ-التكرار في الحرف:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ (البقرة/ 8).

تكرر حرف الباء في هذه الآية مرتين، فقد أعاد الله الباء مع حرف العطف في قوله "وباليوم الآخر" ولا يكون ذلك إلا للتأكيد. وهذه حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة، وإبعادا للتهمة. فكانوا في ذلك كما قيل: (يكاد المريب يقول خذوني) فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)[2].

في سورة "ق" نجد أن حرف القاف تكرر سبعة وخمسون مرة وفي سورة الشورى بالعدد نفسه، فحرف القاف شديد قوي عبر سبحانه من خلاله عن عظمته وجبرته.

ب- التكرار في اللفظ:

- قال تعالى في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (سورة الإخلاص، الآية: 1-4).

في قوله تعالى: (اللَّهُ أَحَد) (اللَّهُ الصَّمَدُ) كرر لتكون جملة منهما مستقلة بذاتها غير محتاجة إلى ما قبلها ثم نفى سبحانه عن نفسه الولد والصاحب بقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[3].

---

[1]- بلقاسم بن زيان: نظرة في الإعجاز البياني للقرآن الكريم ألفاظ وتراكيب القرآن أنموذجا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 18 جوان 2014، من الساعة (9:00) إلى الساعة (14:30)، ص147.

[2]- محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، د.ط، دار الفضيلة، د.ت، ص67.

[3]- الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، ص257.

نلاحظ أن التكرار الوارد هنا هو تكرار لفظي تمثل في تكرار لفظ الجلالة (الله) مرتين وذلك لإثبات وحدانية الله عز وجل.

- وفي سورة القارعة قال تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ (سورة القارعة، الآية: 1-3).

القارعة من أسماء يوم القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع، وتقرع أعداء الله بالعذاب [1].

اعتمد التكرار في هذه السورة للتأكيد على أن عظم وهول يوم القيامة حق لا مفر منه على كل واحد التصديق به وغرضه ترسيخ المعنى في النفس.

ج- التكرار في الجملة:

- قال تعالى في سورة الرحمان: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ (سورة الرحمن، الآية: 13).

كررت الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقيبة آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكرا لآلاء عقيبها لأن في صرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة، ثمانية أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما فمن اعتقد ثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيين من الله ووقاه السبعة السابقة والله تعالى أعلم[2].

نلاحظ أن التكرار الوارد في هذه السورة هو تكرار جملة يتمثل في تكرار الآية الكريمة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وقد جاء هذا التكرار لتوكيد النعم والتذكير بها.

- وفي قوله أيضا: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ (سورة المرسلات، الآية: 15).

---

[1] – الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، ص 210.

[2] – المرجع نفسه، ص 231.

مكرر عشرات المرات لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى فيكون تكرارا مستهجنا ولو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون بعض [1]. في هذه الآية نوع من التخويف والتهديد، ففي كل مرة تتكرر الآية تختلف الصورة ويختلف المشهد فكانت السورة كلها تدور حول الوعيد الشديد لكل مكذب بآيات الله ورسوله. وكان لتكرير هذا الوعيد أثر في ترسيخ هذا المعنى في النفس.

[1]– الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، ص 99.

الفصل الثاني

الإعجاز التركيبي ودلالته

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز التركيبي

1 -التركيب لغة

2 -التركيب اصطلاحا

المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز التركيبي

1 - التقديم والتأخير

2 - الحذف

تمهيد:

إن أهم قضية تلفت انتباهنا في الإعجاز التركيبي هي ما يمس الجانب التركيبي للكلام في علاقاته النحوية من غير تغيير في عناصره بالتقديم والتأخير أو الحذف، وقبل الخوض في هاتين القضيتين نحدد أولا مفهوم التركيب.

1 -مفهوم التركيب:

أ -**لغة:** ورد في القاموس المحيط في مادة "ركب": «ركبه تركيب: وضع بعضه على بعض فتركيب وتراكب»[1].

وجاء في لسان العرب: « ركب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب»[2].

تجمع التعاريف السابقة على أن التركيب يقترن بالضم والجمع.

ب -**اصطلاحا:** يقول (أبوعلي الفارسي): « فالاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيدا كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك.ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كتب عبد الله،وسرَّ بكر»[3].

وجاء في فقه اللغة المقارن: «إن الكلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد»[4].

وبناءً على ما سبق فإن التركيب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة.

---

[1]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 91.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج 1، ص 431.

[3]- أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي: الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود، ط1، مج1، ص 09.

[4]- إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ط3، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1983، ص 64.

2-مظاهر الإعجاز التركيبي:

1- التقديم والتأخير:

لقد وجدت ظاهرة التقديم والتأخير (ظاهرة تركيبية)، عناية فائقة لدى النحاة والبلاغيين، الذين راحوا يحللون عناصر الكلام في النص القرآني، ويحددون مواضع التقديم والتأخير ويقعدون لها القواعد، ويبينون أوجه الترابط فيها بين العناصر فيها وينتهون في تفسير المعاني وبيان المقاصد إلى تأويلات متعددة مدونة في مراجع النحو القرآني وكتب البلاغة وهي شواهد نقلها الخلف عن السلف دون الكشف عن أسرارها البلاغية ودواعيها النفسية.

1 1 تعريف التقديم والتأخير:

أ- التقديم لغة: جاء في مقاييس اللغة في مادة "قدم":«القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ثم يفزع منه ما يقاربه»[1].

كما جاء في منجد الطلاب: «قدّم: القوم سبقهم، ضد آخره»[2].

فالتقديم لغة بمعنى السابق والمتقدم.

ب- التأخير لغة: جاء في معجم الوسيط:«الأخر، بضمتين، ضد القدم، وتأخر وأخر تأخيرا: استأخر وأخرته، لازم متعد»[3].

وجاء في لسان العرب (لابن منظور): «أخر: في أسماء الله تعالى: الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته، والمؤخر هو الذي يؤخر

---

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص 65.

[2]- فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب،ط49 ،المكتبة الشرقية، بيروت-لبنان، 2002، ص 578.

[3]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 342.

الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم، و الأخُرُ ضد القُدُم، نقول: مضى قُدُمًا وتأخر أُخُرًا، والتأخر ضد التقدم»[1]. فالتأخير لغة بمعنى الموقع المؤخر.

ج- التقديم والتأخير اصطلاحا: أشار(سيبويه) إلى التقديم والتأخير في كتابه "الكتاب" وذلك في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فيقول:«فإن قدمت المفعول وأخذت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضرب زيد عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم»[2]. أي أن؛ التقديم والتأخير يمكن أن يطرأ على الجملة فيغير ترتيبها، فيقدم ما حقه التأخير (على اصطلاح النحاة)، ويؤخر ما حقه التقديم.

ويعرِّفه (عبد القاهر الجرجاني) في "دلائل الإعجاز" بقوله: «هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصدق، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويقضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعهن ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول التلفظ عن مكان إلى مكان» [3].أي أن؛ للتقديم والتأخير فوائد كثيرة فهو يحسن الكلام ويزيد من بلاغته، ولا يكون هذا التقديم والتأخير إلا لأسباب لابدّ منها.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج 4، ص 11- 12.

[2]- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1988، ج3، ص 34.

[3]- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص 106.

1 2 التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم كلام الله المعجز في أسلوبه وبلاغته وفي روعته وبيانه، فقد أجمع العلماء على أنّ القرآن معجز بذاته لفصاحته وأسلوبه، ومن مظاهر هذا الإعجاز (أسلوب التقديم والتأخير)، حيث نجد هذا الأسلوب بكثرة في النظم القرآني، فالقرآن الكريم معجز في وضع الكلمات، فكل تقديم أو تأخير للكلمة إنما يكون لحكمة بالغة وقدرة فائقة.

1-2-1 أقسام التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

التقديم والتأخير في البيان القرآني قسمان:

أ -**تقديم اللفظ على عامله** «كتقديم المفعول به على الفعل وتقديم الظرف على الفعل، أو تقديم الجار والمجرور على الفعل، أو تقديم الخبر على المبتدأ».

ب -**تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل** «حيث يقدم الفظ في آية ويؤخر اللفظ نفسه في آية أخرى مشابهة، وإذا قدم القرآن لفظ في موضع قدمه لحكمة، وإذا أخر اللفظ نفسه في موضع آخر أخره لحكمة أيضا، والتوازن الدقيق هو الذي يحكم هذا التقديم والتأخير، ويحقق الإعجاز البياني الرفيع ويقوي المعنى القرآني المراد» [1] أي أن؛ تقديم لفظ وتأخيره في القرآن الكريم يكون حسب مقتضى الحال وحسب السياق والمقام.

1-2-2 أغراض التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

أ -**التقديم للاختصاص:** كأن يقدم القرآن لفظ لاختصاصه بأمير معين، فيقدم الخبر على المبتدأ أو المفعول به على الفعل، ليحض ذلك اللفظ بذلك الأمر.

ب -**التقديم للتفضيل:** كأن يقدم الفاضل على المفضول.

ج -**التقديم للأهمية:** كأن يقدم الأهم على ما دونه.

---

[1]- صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ط 1، دار عمار، عمان، 2000، ص 261 – 262.

د -**التقديم للأولية الزمنية:** كأن يقدم الأسبق في الوجود والزمان.

هـ -**التقديم للترتيب:** كان يقدم ما يدعوا إلى فعله قبل غيره.

و -**التقديم للكثرة أو القلة:** كأن يقدم الأكثر على الأقل أو بالعكس[1].

1-2-3 مواضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

أ -**في تقديم اللفظ على عامله:** وهذا كثير في القرآن الكريم، ففيه إعجاز وبلاغة ودليل على متانة السبك وقوة النص القرآني.

أ-1 تقديم المفعول به على الفعل:

➢ نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (سورة الفاتحة الآية: 5).

في هذه الآية تقدم المفعول به (إياك) على الفعل (نعبد) و(نستعين)، ففي هذه الآية قدم ضمير المعبود للاختصاص، أي أن؛ الله سبحانه وتعالى يأمرنا أن نخلص له العبادة وأن نستعين به، فقدم (إياك نعبد) على (إياك نستعين)، لأن العبادة هي المقصودة، والاستعانة وسيلة إليها والاهتمام والحزم هو أن يقدم ما هو الأهم فالأهم[2].

➢ وقوله أيضا:﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾(سورة الضحى، الآية: 9-10).

تقدم المفعول به (اليتيم، السائل) في هذه الآية ليكون فاصلا بين أما والفعل، ففي هذه الآية قدم سبحانه وتعالى النهي عن قهر اليتيم وقهر السائل للاهتمام ب شأنهما والتوجيه إلى عدم استضعافهما.

---

[1]-صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ، ص 262.

[2]- أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، د.ط؛ دار المحسن للنشر والتوزيع، الجزائر، مج3، ج1، ص 24.

أ-2 تقديم الجار والمجرور على الفعل:

- في قوله تعالى:﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩﴾ (سورة آل عمران، الآية: 109).

فإن تقديم الجار والمجرور دلَّ على أن مرجع الأمر ليس إلا لله وحده، على حين لو وردت الآية من غير تقديم وقيل: «**ترجع الأمور إلى لله وحده**» احتمل إيقاع مرجع الأمور إلى غير الله وهذا محال، وهذا يفيد الاختصاص.

- وقال أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ﴾ (سورة الروم، الآية: 44)

دلّ على اختصاص ضرر الكفر لمن كفر، لا بغيره ، ولو قال «فكفر عليه»، لاحتمل قبل ذكر الجار والمجرور والتردد المذكور [1]، وهذا دليل على أن تقديم الجار والمجرور في هذه الآية ذو سمة إعجازية، فلو لم يكن ترتيب الآية على هذا النسق لاختل المعنى.

أ-3 تقديم الخبر على المبتدأ:

- قال تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 59).

في هذه الآية تقدم الخبر (عنده) على المبتدأ وذلك لاختصاصه سبحانه وتعالى بعلم الغيب.

- وقال أيضا:﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ (سورة لقمان، الآية: 34).

نلحظ في هذه الآية أن الخبر الظرف (عنده) تقدم على المبتدأ (علم الساعة) وذلك أن قيام الساعة مختص بالله تعالى وحده لا يعلمه أحد غيره.

---

[1]- الطوفي سليمان بن عبد القوي عبد الكريم الصرصري البغدادي: الإكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، ط1، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1989، ص 192.

➢ قال تعالى:﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ (سورة مريم، الآية: 46).

فإنما قدّم خبر المبتدأ عليه في قوله: (أراغب أنت) ولم يقل: (أأنت راغب)، وذلك لأهمية المتقدم وشدة العناية به، وفي ذلك ضرب من التعجب والإنكار لرغبة إبراهيم عن آلهته، وأن آلهته لا ينبغي أن يرغب عنها وهذا بخلاف لو قال: (أأنت راغب عن آلهتي).

ب- في تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل:

من بلاغة القرآن العظيم وإعجازه الخالد أن كل كلمة وضعت في مكانها المناسب من السياق.

ب-1 تقديم القتل على الموت:

➢ في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ (سورة آل عمران، الآية: 157-158).

فقدم القتل على الموت في الآية الأولى وقدم الموت على القتل في الآية التي تليها ، وسبب ذلك أنه لما ذكر في الآية الأولى (في سبيل الله) وهو الجهاد وقم القتل إذ هو المناسب لأن الجهاد مظنة القتل، ثم هو الأفضل أيضا، ولذا اختمها بقوله (لمغفرة من الله ورحمة) وهذا جزاء الشهيد ومن مات في سبيل الله ولما لم يقل في الثانية (في سبي ل الله) قدّم الموت على القتل لأنه الحالة الطبيعية في غير الجهاد، ثم ختمها بقوله (لإلى الله تحشرون)، إذ الميت والمقتول كلاهما ليحشره اله إليه، شتان بين الخاتمتين [1]، وهذا ما يجلس الإعجاز في التقديم والتأخير، حيث ورد اللفظ نفسه في الآية الأولى وآخر في الآية الثانية.

[1]- فهد خليل زايد: الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ط 1، دار النفائس، الأردن، 2008، ص 126-127.

ب-2 تقديم الليل على النهار والظلمات على النور:

- قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 33).

فقدّم الليل لأنه أسبق من النهار، وذلك لأنه قبل خلق الأجرام كانت الظلمة، وقدم الشمس على القمر لأنها قبله في الوجود.

- وقال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ﴾ (سورة النور، الآية: 44).

ومثل تقديم الليل على النهار، تقديم الظلمات على النور.

- قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 1).

وذلك لأن الظلمة قبل النور لما مر في الليل [1]، فالتقديم في هذه الآيات جاء حسب القدم والأولية في الوجود.

2- الحـذف:

للنص القرآني خصوصية منفردة في شتى أركانه، وفي حروفه وتراكيبه وجمله وكلماته ومفرداته، وهذا التفرد والتميز الزائد لابد من البحث في سببه، والوقوف على مواضع الإعجاز فيه، ومن بين إعجازاته نجد الحذف، وقد تعددت تعريفاته، ومن بينها:

2-1 تعريف الحذف:

أ- لغـة: الحذف كما ورد في القاموس المحيط:«حذفه يحذفه: أسقطه»[2].

وجاء في لسان العرب في مادة "حذف" [3]:«حذف الشيء يحذفه حذفًا: قطعه من طرفه. حذف الشيء أسقطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت».

---

[1]- فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني، ط4؛ دار عمار؛ عمان، 2006، ص 54.

[2]- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص 799.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص 38-39.

يتضح من خلال هذه المعطيات المعجمية لمادة "حذف" أن المعنى الذي تشير إليه هو الإسقاط أو القطع أي أن الشيء المحذوف هو الذي قطع.

ب- اصطلاحـــا: يعرف الزركشي الحذف بأنه:«إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل»[1].

أما الرماني يعرفه بقوله:«إسقاط كلمة لاجتراء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فجوى الكلام»[2].

من خلال عرض مفهوم الحذف، يتضح أن الحذف هو بتر أوترك جزء من الكلام أو الكلام كله لوجود دليل أو قرينة تدل عليه.

2-2 أنواع الحذف:

أ- **الاقتطـاع:** هو حذف بعض حروف الكلمة، أنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن، ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه ورد أن بعضهم أن الباقي في.

- قوله تَعَالَىٰ:﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ (سورة المائدة، الآية: 6).

أول كلمة بعض ثم حذف الباقي[3]، أي؛ أن حذف الاقتطاع هو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي.

ب- الاكتفـاء : هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر، ويختص غالبا بالارتباط العاطفي كقوله تعالى:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ﴾ (سورة النحل، الآية:81).

---

[1]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 102.

[2]- الرماني وآخرون: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 76.

[3]- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، د.ت، ج3، ص 180-181.

أي: والبرد، وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم؛ لأنه أشد عندهم من البرد وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقائية صريحا[1].

- في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ (سورة النحل، الآية 80).
- وفي قوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (سورة النحل، الآية: 81).

وعليه إن حذف الاكتفاء هو أن يستوجب في الكلام أن يذكر شيئين، فيقتصر على أحدهما لأنه المقصود.

ج- الاحتباك: هو من ألطف الأنواع وأبدعها، وهو أن يحذف من الأول ما ثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني، ما أثبت نظيره في الأول.

- كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ (سورة البقرة، الآية: 171).

التقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق، والذي ينعق به، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة "الذي ينعق عليه" [2]، ويلاحظ في هذا النوع من الحذف أن يجتمع في كلامه متقابلان فيحذف مقابل لدلالة الآخر عليه.

د- الاختزال: هو ما ليس واحدا مما سبق، وهو أقسام، لأن المحذوف إما كلمة، اسم أو فعل أو حرف أو أكثر[3].

وهذه تعتبر مواضع الحذف التي سوف نتطرق إليها مع بعض الأمثلة من القرآن الكريم.

---

[1]-جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص 181.

[2]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، د.ط، مكتبة القرآن، القاهرة-مص ر، 1992، ص 34.

[3]- المرجع نفسه: ص 35.

2-2 أغراض الحذف :

يذكر علماء البلاغة أن الحذف في الكلام لا يكون اعتباطيا، وإنما يكون حذفه لحكمة أو لغرض وفائدة، وأغراضه كثيرة منها[1]:

- ❖ الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره.
- ❖ التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يقتضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة التحذير والإغراء، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣﴾ (سورة الشمس، الآية: 13)، فناقة الله تحذير بتقدير "ذروا" و "سقياها" إغراء بتقدير "الزموا".
- ❖ التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بها الحال عن ذكرها، ولهذا القصد يؤثر في الموضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله في وصف أهل الجنة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ (سورة الزمر، الآية: 73).
- ❖ التخفيف لكثرة دورانه في الكلام، كما حذف حرف الراء، نحو قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ (سورة يوسف، الآية: 23).
- ❖ كونه لا يصلح إلا له، نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 73).
- ❖ شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء.

[1]- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص 170-171.

❖ صيانته عن ذكره تشريفا كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (سورة الشعراء، الآية: 23-24).

❖ صيانة اللسان عنه وتحفيزا له، نحو ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: 18)، أي: "المنافقون".

❖ قصد العموم وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ (سورة الفاتحة، الآية 5)، أي على العبادة وعلى أمورنا كلها.

❖ رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ (سورة الضحى، الآية: 3) أي "وما قلاك".

❖ قصد البيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة، نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ﴾ (سورة النحل، الآية: 9) أي؛ «لو شاء هدايتكم»

2-3 مواضع الحذف في القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الرسالة المعجزة التي شاء الله أن تكون آخر رسالاته إلى خلقه، وهو المعجزة الحالية، فهو معجز في نظمه وتراكيبه وأسلوبه ويعد الحذف أحد أساليبه المعجزة، حيث يقول ابن عاشور: «إنك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذف ولكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق» [1]، من ذلك يتضح أن الحذف القرآني زاخر به النظم الكريم ويكون هذا الحذف حسب مقتضى الحال في مواضع مختلفة، إذ نجده في الكلمة والحرف والجملة.

[1]- الرماني وآخرون: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 76.

2-3-1 حذف الكلمة: «التعبير القرآني دقيق متين، وكل لفظ في الآية مقصود مقدر، في مكانه المناسب بدقة عجيبة، وتوازن تام»[1].

من خلال هذا القول نستنتج أن كل لفظ في القرآن الكريم وضع في مكانه المناسب لحكمة ولغرض.

«وحذف الكلمة المفردة يشمل حذف الاسم بوظائفه النحوية المختلفة: كحذف المبتدأ والخبر، وحذف الفاعل، وحذف الفعل وحذف المفعول به، وحذف المضاف» [2].أي أن؛ حذف الكلمة في القرآن الكريم قد يكون حذفا لاسم أو فعل، والاسم المحذوف قد يكون مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، أو مفعولا، أو مضافا وهو كثير.

أ-حذف الأسماء:

أ-1 حذف المبتدأ:

❖ **بعد فاء الجواب:**

➢ قال تعالى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية: 220).

مبتدأ محذوف تقديره (هم إخوانكم) فحذف المبتدأ لتوفير العناية بالخبر.

➢ قوله أيضا: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الجن، الآية: 23).

والتقدير:« فجزاؤه أنه له نار جهنم وقد حذف المبتدأ لكمال العناية بالخبر»[3].

❖ **بعد القول:**

➢ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: 154).

---

[1]- صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ص 242.

[2]- أحمد محمد عبد الراضي: المعايير النصية في القرآن الكريم، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2011 ، ص60.

[3]- مصطفى عبد السلام أو شادى: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص48.

في هذه الآية يوجد خبران (أموات، أحياء)، لمبتدأ محذوف تقديره (هم أحياء)، (هم أموات)، وهذا الحذف له غرض وهو لفت انتباه القارئ للخبر والاهتمام به.

- قوله أيضا: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ (سورة الذاريات، الآية: 29).

عجوز خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا) فحذف المبتدأ يدل على تعظيم البشرى.

أ-2 حذف الخبر:

ورد حذف الخبر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وهذه بعض الأمثلة تبين إعجاز بلاغته من إيجاز واختصار في الإعجاز الظاهر في:

- قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (سورة التوبة، الآية: 3).

أي؛ ورسوله بريء على حذف الخبر لدلالة الحال عليه[1]، أي؛ حذف لدلالة ما قبله عليه (وأذان من الله ورسوله) فأفاد الحذف الإيجاز.

- قوله أيضا: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ (سورة الرعد، الآية: 35).

ظلها مبتدأ و الخبر محذوف تقديره (وظلها دائم) فحذف لدلالة الأول سلبية "وأكلها دائم" فغرض هذا الحذف هو الإيجاز.

أ-3 حذف الفاعل:

على الرغم من كون الفاعل ركن أساسي في الجملة، إلا أن حذفه في القرآن الكريم فيه إعجاز، فلم يحذف عبثا، بل لأغراض بلاغية كثيرة منها: الاختصار، التخفيف،" التعظيم...

فقد جوز الكيسائي حذفه مطلقا، إذ وجد ما يدل عليه.

[1]-مصطفى عبد السلام أو شادى: الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 53.

- نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة ص، الآية: 32)، أي الشمس"[1].

حذف الفعل لأن السياق يدل عليه، لغرض الاستشارة والعلم به.

- وقوله أيضا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 4).

قال (الزمخشري) في كتابه الكشاف: «هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه»[2].

- قوله أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ (سورة البقرة، الآية: 185).

الفاعل محذوف تقديره "ينزل الله" فحذف الفاعل لغرض التعظيم له والعلم به.

وهذا دلالة على أن حذف الفاعل في القرآن له قوة إعجازية تجعل من التركيب القرآني ذا نسق معين.

أ-4 حذف المفعول به:

كثير من تراكيب القرآن الكريم قائمة على الحذف، فللحذف أغراض وأهداف وسوف نذكر أمثلة عن حذف المفعول به لنقف على بعض دلالاته ووجوه إعجازه لنثبت أن حذفه إعجاز.

يقول (الجرجاني) في أغراض حذف المفعول به:« فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومراد هم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي أشقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين»[3].

---

[1]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 144.

[2]- المرجع نفسه: ص 146.

[3]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 153.

من خلال هذا القول يتضح أن الاختصار هو أحد المواضع المهمة التي يحذف فيها المفعول به، إذ كان متعديا وذلك لأن غرض المتكلم هو إثبات الفعل للفاعل دون ذكر المفعول به.

أول مثال على بلاغة الحذف في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ﴾ (سورة البقرة، الآية: 215)، في هذه الآية حذف المفعول به وتقديره "لا ينفقون المال" لدلالة ما قبله عليه لغرض الاختصار.

- قوله أيضا: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 71).

حذف المفعول به وتقديره "ذبح البقرة" حذف لغرض الاختصار، لأن ما قبله يدل عليه "فذبحوها"

أ-5 حذف المضاف:

وهو كثير في القرآن حتى قال (ابن جني): " في القرآن زهاء ألف موضع"[1].

أي أنحذف المضاف في القرآن فيه ما يقارب ألف موضع.

- نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: 173).

والتقدير: حرّم عليكم أكل الميتة فحذف المضاف اختصارا للعلم به[2].

- وقوله أيضا: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ﴾ (سورة الحشر، الآية: 13).

والتقدير: "لأنتم أشد رهبة في صدورهم من رهبة الله"، وقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه للتفخيم والتعظيم"[3].

---

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 69.

[2]-المرجع نفسه ، ص 71.

[3]- المرجع نفسه: ص 78.

وهذا دليل على أن حذف المضاف يكون بميزان دقيق يحكمه السياق القرآني المعجز.

ب-حذف الفعل:

يعد حذف الفعل فن سما به القرآن الكريم إلى حدود يعجز العقل عن استيعابه وتصوره، ومن أمثلة حذف الفعل:

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (سورة محمد، الآية: 4).

أصله فاضربوا الرقاب ضربا، حذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منا به مضافا إلى المفعول وقد أفاد لحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد[1].

- وقوله أيضا: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ (سورة النحل، الآية: 30).

"أنزل" ومنه فالفعل محذوف تقديره "أنزل خيرا"، فحذف الفعل لأن ذكره وعدمه سواء لدلالة السياق وأفاد الاختصار.

2-3-2 حذف الحروف:

من ورائع البيان القرآني نجد حذف الحروف.

أ حذف ياء النداء:

- قال تعالى:﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 66)، أي "يا هؤلاء"
- وقوله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾(سورة يوسف، الآية: 22) أي "يا يوسف"[2].

حذف حرف النداء في الآيتين لغرض التخفيف.

---

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 131.

[2]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 213.

وكثر حذف حرف النداء في نداء الرب سبحانه، وحكمة ذلك دلالته على التعظيم والتنزيه؛ لأن النداء يتشرب معنى الأمر، فحذفت "يا"من نداء الرب؛ ليزول معنى الأمر، ويتمحض التعظيم والإجلال[1].

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا﴾ (سورة البقرة، الآية: 126).

ب-حذف حرف النون:

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (سورة المدثر، الآية: 43– 44) حذف حرف النون لغرض التحقيق.
- ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية: 127). وجاء تفسيرها بمعنى «لا تك في أمر ضيق» [2]، فحذف النون من الفعل لتخفيف الأمر وتهوينه على النفس.

2-3-3 حذف الجملة :

إن حذف الجمل في القرآن الكريم له تأثير قوي على بناء المعنى القرآني، ومن حذف الجمل نجد حذف الأجوبة التي نعني بها جواب الشرط وجواب القسم.

أ جواب الشرط:

حذف جواب الشرط في القرآن الكريم كثير، وذلك لما فيه من أعجاز في:

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (سورة السجدة، الآية: 12).

---

[1]– المرجع نفسه: ص 213.

[2]– محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معرض، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، 1993،ج05، ص 531 .

➢ قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ﴾ (سورة سبأ، الآية: 51).

«فحذف الجواب في جميعها للتهويل وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يتصور مكروها إلا وهو حوله»[1].

وحذف جواب الشرط أيضا:

➢ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُم بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩﴾ (سورة يس، الآية: 19)، والتقدير: "أئن ذكرتم تطيرتم؟"، فحذف لدلالة قوله: «قالوا طائركم معكم» عليه [2]، أي أن؛ غرض حذف جواب الشرط في هذه الآية هو الاختصار والإيجاز.

ب جواب القسم:

حذف جواب القسم في:

➢ قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦﴾ (سورة النازعات، الآية:01-06).

تقديره: لتعبثن ولتحاسبن، بدليل إنكارهم للبعث في قولهم: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠﴾ (سورة النازعات، الآية: 10).

وقيل القسم وقع على قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦﴾ (سورة النازعات، الآية: 26).

---

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 116-117.

[2]- المرجع السابق ، ص120.

➢ وكقوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ﴾ (سورة طه، الآية: 72)، وحذف لدلالة الكلام السابق عليه[1]، حذف جواب القسم في هذه الآيات أيضا لغرض الاختصار.

وحذف أيضا في سورة (ق):

➢ في قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١﴾ (سورة ق، الآية:1).

جواب القسم محذوف لتذهب نفس السامع في تقديره كل طريق ممكن في المقام فيدل عليه ابتداء السورة بحرف ق المشعر بالنداء على عجزهم عن معارضة القرآن بعد تحديهم بذلك، أو يدل عليه الإضراب.

➢ في قوله: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ (سورة ق، الآية: 2).

والتقدير: والقرآن المجيد إنك لرسول اله بالحق، كما صرح به في قوله: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤﴾

(سورة يس، الآية:1-4).

أو يقدر الجواب: إنه لتنزيل من رب العالمين، أو نحو ذلك كما صرح به[2].

في الأخير يمكن القول أن جواب القَسَم في القرآن الكريم لم يحذف إذا دلّ عليه دليل أو لغرض تعظيم المقسم به وهذا لحكمة أرادها الله تعالى.

---

[1]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 192.

[2]- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص116-117.

خاتمة

خاتمة :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات الذي وفقنا في إتمام هذا العمل، فبعد جمع المادة العلمية وبعد استقرائها وتمحيصها توصلنا إلى جملة من النتائج هي:

- ❖ القرآن الكريم معجز في ألفاظه ومعانيه، ووجوه إعجازه متعددة، عجز البلغاء والشعراء إلى يومنا هذا عن الإتيان بمثله.
- ❖ تعددت مواضع الإعجاز في الكتاب المقدس وكثرت فيه وجوهه من بينها الإعجاز البياني، الذي يعتبر أهمها لكونه يطغى على أغلب آيات كتابه الجليل.
- ❖ شمول معظم آيات القرآن الكريم على الإعجاز البياني، والذي يمثل بدوره سر الإعجاز القرآني.
- ❖ الألفاظ القرآنية لها دلالتها في سياق الجملة فلا يمكن أن يترادف لفظ ولفظ آخر فيتساوى معه في المعنى تمام المساواة، بل إن الكلمة ذاتها تتكرر في أكثر من سياق لتدل على معنى مغاير في كل سياق.
- ❖ الوقوف على مظاهر الإعجاز ابتداءا من تذوق دلالات الحرف الواحد مرورا بالكلمة المفردة ثم الجملة.
- ❖ الجملة القرآنية معجزة من حيث تركيبها و دلالتها، حيث تدل على أوسع المعاني بأقصر العبارات من غير ركاكة في ألفاظ القرآن الكريم ولا تنافر، فلا يشعر القارئ للآيات بالعسر ولا يشعر السامع بالثقل.
- ❖ من أهم أسرار الإعجاز في الفاصلة تناسبها والربط الفني بينها، فالفاصلة لها علاقة بالآية كلها وبالسياق.
- ❖ ترتبط الفاصلة القرآنية ارتباطا وثيقا بالمعنى، فأي شيء طرأ عليها فهو لسبب وليس لمراعاة الفواصل فقط.

- ❖ الفاصلة القرآنية لها أثر في نظم القرآن، فهي تترك أثر في المتلقي.
- ❖ إن الألفاظ المكررة في القرآن الكريم تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، ومن أهمها: التعظيم،التخويف، ولا يمكن إدراك هذه المعاني والفوائد والدلالات إلا عن طريق أسلوب التكرار في القرآن الكريم.
- ❖ التقديم والتأخير فيه إعجاز وبلاغة دليل على متانة السبك وقوة النص القرآني.
- ❖ تقديم الكلمة أو تأخيرها يهدف لإبراز و إعطاء أهمية تلك الكلمة في الجملة.
- ❖ أخذت ظاهرة الحذف قسطا كبيرا في النص القرآني، إذ لا تخلو سورة من الحذف إن لم نقل آية، فذكر كلمة أو حذفها إنما يكون لغرض ما.

قائـمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المعاجم

1- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، ج04.

2- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، د.ط، د.ت، مج 13.

3- أحمد بن فارس بن زكري أبو ا لحسين: معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الجيل، بيروت–لبنان، 1979، ج4.

4- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط 02، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، 2005.

5- محمد مرتضي بن محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2012، مج16.

ثانيا: المصادر والمراجع

1- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، د.ط، د.ت.

2- أحمد محمد بن الراضي : المعايير النصية في القرآن الكريم، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، 2011.

3- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ط، مكتبة دار التراث، القاهرة – مصر، د.ت، مج1.

4- جلال الدين السيوطي : الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ج 03.

5- حسين الخليفة : علم المفردة القرآنية، ط 01، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، 2018.

6- الخطيب القروبني: الإيضاح خفي علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، ط 01، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2003.

7- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عناني، ط4، دار المعرفة

بيروت– لبنان، 2005.

8- الرماني وآخرون: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلق الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، ط03، دار المعارف، مصر، لقاهرة، 1976.

9- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج03.

10- صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ط 01، دار عمار، عمان، 2000.

11- ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد الجوقي وبدوي طبانة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

12- الطوفي سليمان بن عبد القوي عبد الكريم الصرصري البغدادي: الإكسير في علم التفسير، تح: عبد القاهر حسين، ط 01، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1989.

13- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت.

14- فاضل صالح السامرائي: أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ط01، مكتبة التابعين، القاهرة، 2008.

15- فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني، ط04، دار عمار، عمان، 2006.

16- فاضل صالح السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط03، دار عمار، عمان – الأردن، 2003.

17- فاضل صالح السامرائي: من أسرار البيان القرآنيـ ط 02، دار ابن كثير، 2019.

18- فاضل صالح السامرائي: أسرار البيان في التعبير القرآني، د.ط، دار الفكر، د.ت.

19- فضل الله حسن عباسي: القصص القرآني، إيحاؤه ونفحاته، ط01، دار الفرقان، الأردن، عمان، 1987.

20- فهد خليل زايد: الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ط01، دار النفائس، الأردن، 2008.

21- فؤاد أفراح البستاني: منجد الطلاب، ط 49، المكتبة الشرقية، بيروت–لبنان، 2002.

22- محمد السيد شيخوان: الإعجاز في نظم القرآن، ط01، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تمصر، 1978.

23- محمد بن حسن بن عقيل موسى: إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، ط1 دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، 1997.

24- محمد بن حسن بن عقيل موسى: معتكر الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي منهجه ومنزلية بين كتب الإعجاز، جامعة أم القرى، 1996، ج1.

25- محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، ط 01، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1993، ج 05.

26- محمد علي الصابوني: التبيان في علوم القرآن، ط3، دار أحسان للنشر والتوزيع، مكة المكرمة – السعودية.

27- محمد محمد أبو موسى: الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، ط2، مكتبة وهبة القاهر – مصر، 1418.

28- محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح: عبد القادر أحمد ، د.ط، دار الفضيلة، د.ت.

29- مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، ط30، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1994، ج01.

30- مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب سيتو: الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والوزيع، دمشق–سوريا، 1998.

31- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 2005.

32- مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، د.ط، مكتبة القرآن، القاهرة– مصر، 1992.

33- مصطفى مسلم : مباحث في إعجاز القرآن، ط2، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، 1996.

34- مناع القطان : مباحث في علوم القرآن، د.ط، مكتبة وهبة.

35- إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ط03، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1983.

36- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين، د.ط، المكتبة

العصرية، بيروت–لبنان، 2001، ج 02.

37- أبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي: الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود، ط01، مج 01.

38- أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، د.ط، دار ابن حزم، د.ت.

39- أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، د.ط، دار المحسن للنشر والتوزيع، الجزائر، مج 01، ج 01.

40- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، د.ت.

41- أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، د.ط، نهضة مصر، 2005.

42- أبي يثير وبن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 03، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، 1988، ج03.

ثالثا: الملتقيات

1- بلقاسم بن زيان: نظرة في الإعجاز البياني للقرآن الكريم ألفاظ وتراكيب القرآن أنموذجا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 18 جوان 2014، من الساعة (9:00) إلى الساعة (14:30).

ملخص

ملخص :

يعد علم الإعجاز اللغوي من أهم العلوم التي تكشف أسرار لغة القرآن الكريم وتبين مدى إحكامه وإعجازه، ويأتي في مقدمة هذا الموضوع الإعجاز البياني ذو اللمسة البيانية الساحرة، التي تمس معظم آيات الكتاب العزيز، والذي تناولنا فيه بعض جوانبه المتمثلة في المفردة والجملة القرآنية في البيان القرآني وفواصل الآيات والتكرار الحكيم الهادف في البيان القرآني، وبعدها تناولنا الإعجاز التركيبي في التقديم والتأخير والحذف في بعض كلمات وآيات القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية :

الإعجاز – القرآن – الإعجاز القرآني – الإعجاز اللغوي – السياق القرآني– المفردة القرآنية.

Abstract :

The miraculous language of the holy quran is a crucial pillar of different quranic sciences that revaeals the secrets behind not only the quranic language, But also displaying qurans solidity. Strength and miracles. Within the linguistic miracle of the quran comes the miraculous ghraph and chart that contains most of the holy verses in the sacred scripture. Primarilly, In the study, Some of the holy verses in the sacred scripture. Addressed .some a monge others: the single terms and full sentences in the quranic miraculous graph, the ending of verses, and the purposeful wise repitition (al- takrar) contained in quranic graph, Furthermore, the research discussed the miracles of structure related to pre. Post and deletion of some words and lines in the holy quran.

Key word : Miracles, Quran, Miraculous Quran, Miraculous Language, Quranic Context, Single terms.

فهرس

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــوان	الصفحة
كلمـــــة شكـــــر	
إهـــــــداء	
مقدمة	**أ-د**
مدخل	**7-15**
الفصل الأول: الإعجاز البياني في القرآن الكريم	
المبحث الأول: مفهوم الإعجاز البياني	**17**
مفهوم البيان لغة	**17**
مفهوم البيان اصطلاحا	**17**
المبحث الثاني: أوجه الإعجاز في ألفاظ القرآن الكريم	**18**
المفردة القرآنية	**18**
مفهوم المفردة لغة	**18**
مفهوم المفردة اصطلاحا	**18**
مفهوم المفردة القرآنية	**19**
خصائص المفردة القرآنية	**19**
نماذج عن الإعجاز البياني في المفردة القرآنية	**21**
الجملة القرآنية	**24**
مفهوم الجملة لغة	**24**
مفهوم الجملة اصطلاحا	**25**
مفهوم الجملة القرآنية	**25**

مظاهر الإعجاز في الجملة القرآنية	**26**
نماذج من الإعجاز البياني في الجملة القرآنية	**28**
الفاصلة القرآنية	**29**
مفهوم الفاصلة لغة	**29**
مفهوم الفاصلة اصطلاحا	**30**
أنواع الفاصلة القرآنية	**30**
نماذج من الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية	**30**
التكرار	**30**
مفهوم التكرار لغة	**33**
مفهوم التكرار اصطلاحا	**33**
أنواع التكرار في القرآن الكريم	**33**
نماذج عن الإعجاز البياني في التكرار	**34**
الفصل الثاني: الإعجاز التركيبي ودلالته	
المبحث الأول: مفهوم الإعجاز التركيبي	**38**
مفهوم التركيب لغة	**38**
مفهوم التركيب اصطلاحا	**38**
المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز التركيبي	**39**
التقديم التأخير	**39**
مفهوم التقديم لغة	**39**
مفهوم التأخير لغة	**39**
مفهوم التقديم والتأخير	**40**
التقديم والتأخير في القرآن الكريم	**41**
أقسام التقديم والتأخير في القرآن الكريم	**41**

أغراض التقديم والتأخير في القرآن الكريم	**41**
مواضع التقديم والتأخير في القرآن الكريم	**42**
الحذف	**45**
مفهوم الحذف لغة	**45**
مفهوم الحذف اصطلاحا	**46**
أنواع الحذف	**46**
أغراض الحذف	**48**
مواضع الحذف	**49**
حذف الكلمة	**50**
حذف الحرف	**54**
حذف الجملة	**55**
خاتمة	**60-59**
قائمة المصادر و المراجع	**65-62**
ملخص	**67**
فهرس الموضوعات	**71-69**